



عناصر المادة

انتهاكات النظام الأمنية والعسكرية:

المقاومة الحرة:

المعارضة السورية:

النظام الأسد:

الوضع الإنساني:

مواقف والتحركات الدولية:

آراء المفكرين والصحف:

أسماء ضحايا العدوان الأسد:

ضحايا المجرم بشار الأسد فاقت المعقول وجعلت العالم في ذهول، فقد خرج تقرير لمنظمة حقوقية يصفون بشار الأسد بأنه فاق كل من قبله من الديكتاتوريين في جرائم الحرب، إلى ذلك جانب أخرى من المأساة شاهدها عامة الناس لأول مرة، فقد تم تسجيل أول حالة لموت طفل من شدة البرد في مدينة الرستن، وتناولت موقع عدة مقطعاً قصيراً لفيديو موت الطفل، ورداً على إدانة دول الخليج لمجازر بشار الأسد، أفتى مفتى الأسد حسون بإلغاء مادة التربية الإسلامية.



انتهاكات النظام الأمنية والعسكرية:

قتل في يوم الأربعاء 49 شخصاً وكان معظمهم في ريف دمشق وحلب.

فقد قتل 7 شهداء في مدينة دوما بريف دمشق برصاص قوات النظام وقتل 5 أشخاص نتيجة الاشتباكات في حي بستان القصر وقتل 4 آخرون جراء القصف على قاضي عسكر ومثلهم في القصف على جسر الحج بحلب بالإضافة إلى 4 أشخاص أعدتهم قوات النظام وشبيحاته ميدانياً في النبك بريف دمشق، وكان من بين القتلى 3 نساء و3 أطفال وشخصين تم تعذيبهما ثم قتلها وقتل أيضاً إعلامي من الهيئة العامة للثورة.

وبهذا يكون ضحايا عدوان الأسد وشبيحاته قد توزعوا على مناطق وبلدات سوريا كالتالي:

في دمشق وريفها قتل 22 بينهم امرأة واحدة وطفلة، وفي حلب قتل 14 بينهم امرأة وطفل، وفي درعا قتل 6 أشخاص بينهم امرأة وطفلة، وفي إدلب 4 بينهم إعلامي وشخصين قتلا تحت التعذيب، وأخيراً في حمص قتل 3 أشخاص بينهم طفل واحد.

(1)

طفل يتجمد من البرد حتى الموت:

نشر على عدة مواقع مقطع مؤثر ومؤلم جداً لطفل من مدينة الرستن مساء الأربعاء يظهر الطفل وقد فارق الحياة متجمداً من شدة البرد القارس الذي تعيشه سوريا ومنطقة بلاد الشام خلال اليومين الماضيين. (3)

الأسد استحوذ على نصيب الأسد في جرائم القتل:

نشرت أكاديمية جنيف للقانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان، والمعنون باسم "تقرير الحرب"، تم الكشف عن أن بشار الأسد ونظامه استحوذ على النسبة الأكبر من جرائم القتل التي أودت بحياة 95 ألف شخص في العالم، خلال العام 2012. وقال التقرير أن أعداد الشهداء الذين قضوا في حرب نظام بشار على السوريين في 2012 أقل من مثيلاتها في 2013، حيث تطورت وسائل قتل النظام، وبات استخدام المدفعية، والصواريخ، والدبابات، والطائرات على أوسع نطاق، حتى وصل الأمر لاستخدام الكيماوي في أكثر من مرة، كان أبشعها ما شهدته الغوطة من قصف با

غازات السامة، قضى خلاله قرابة 1500 شخص خلال ساعات قليلة. (4)

مخاوف من «تصفيات» النظام 70 معتقلًا في بانياس:

بعد مجازر النبك التي راح ضحيتها أكثر من 300 شخص أبدى المرصد السوري لحقوق الإنسان خشيته على مصير 70 مفقوداً منذ مايو (أيار) الماضي، من الأحياء الجنوبية لمدينة بانياس وقرى جنوب المدينة، وتخوف المرصد من قيام قوات الأمن بتصفية المفقودين في بانياس، داخل أقبيتها، ومن ثم رمي جثثهم مثلما فعلت مع آلاف المعتقلين قبلهم. وطالب المرصد بالإفراج الفوري عنهم، وعن عشرات آلاف المعتقلين وآلاف المفقودين في سجون ومعتقلات القوات النظامية السورية والفروع الأمنية، محملاً المجتمع الدولي مسؤولية الحفاظ على حياتهم، عندما ركز كل اهتمامه على قضية الأسلحة الكيماوية وتدميرها، وأهمل قضيتهم وقضية الشعب السوري، مذكراً بأن هناك نحو 126 ألف شخص قعوا بأسلحة تقليدية وطائرات وصواريخ النظام. (6)

غارات وقفز براجمات وصاروخ سكون:

تعرضت بلدات بريف دمشق بينها الرحيبة والزيداني للقصف بالمدافع والراجمات مما أدى إلى مقتل وإصابة مدنيين، كما شمل القصف أيضاً أحياء بدمشق بينها القابون والقدم.

وفي دوما أدى سقوط صاروخ أرض أرض إلى مقتل سبعة أشخاص بينهم طفلة، وفقاً للهيئة العامة للثورة السورية. وتعرضت كذلك أحياء حمص القديمة وجورة الشياح للقصف، بالتوازي مع اشتباكات في حي جوره الشياح وباب هود، وكذلك في الريف الجنوبي للمحافظة.

وفي دير الزور، قصف مقاتلو المعارضة المطار العسكري واشتبكوا مع القوات النظامية في كتيبة للصواريخ بالقرب منه. وفي حلب، تجدد الاشتباكات في حي صلاح الدين، بينما سيطرت القوات النظامية على قرية سردوخ قرب خناصر بعد اشتباكات مع مقاتلي الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة، في حين قصف مقاتلو المعارضة بلدتي نبل والزهراء المواليتين للنظام. (2)

المقاومة الحرة:

دولة الإسلام غايتها:

أكَدَ الشِّيخُ "أَبُو عِيسَى الشِّيخُ" قَائِدُ مَجْلِسِ الشُّورِي لِلْجَبَهَةِ الإِسْلَامِيَّةِ، أَنَّ مِيقَاتَ الْجَبَهَةِ وَاضْعَفَ بَيْنَ، وَقَالَ: بَأْنَ دُولَةُ الإِسْلَامِ غَايَتُنَا، وَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ كُلِّ خَطَأٍ قَلَنَاهُ سَابِقًا أَوْ نَقْولُهُ لَاحِقًا.

كَانَ ذَلِكَ رَدًّا عَلَى تَداُولِ بَعْضِ صَفَحَاتِ التَّوَاصِلِ الْإِجْتِمَاعِيِّ شَرِيطَ فِيدِيو قَدِيمَ لِلشِّيخِ "أَبُو عِيسَى" قَالَ فِيهِ: "أَبْارَكُ الدُّولَةِ الْمَدِينِيَّةِ الَّتِي تَعْطِي لِكُلِّ التَّيَارَاتِ إِلَيْهَا حَقَّهَا الْدِينِيِّ وَأُولُو مِنْ أَدْعُو إِلَيْهِ هَذِهِ الدُّولَةِ"، مُضِيًّا فِيهِ أَنَّ "هَدَفَنَا بِنَاءُ دُولَةِ الْعَدْلِ وَإِعْطَاءُ الْأَقْلَيَاتِ حَقَّهَا".

وَأَضَافَ "الشِّيخُ" خَلَالِ تَغْرِيدَاتِهِ لَهُ عَبْرَ حِسَابِهِ الشَّخْصِيِّ عَلَى "تُويِّتر"، يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، "بِالنَّسْبَةِ لِلْفِيُودِيُّونَ الَّذِي تَاجَرَ بِهِ أَصْحَابُ الْفَتْنِ بَعْدَ عَامِينِ مِنْ ظَهُورِهِ عَلَى الْإِعْلَامِ، فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَعْوُوا الْمَرَاحلَ فَقَدْ نَقُولُ الْقَوْلَ الْيَوْمَ وَتَرْجِعُ عَنْهُ غَدًا". مُؤَكِّدًا أَنَّ جَمِيعَ أَعْضَاءِ الْجَبَهَةِ لَا يَرْضُونَ "إِلَّا بِدُولَةِ السِّيَادَةِ فِيهَا لِشَرْعِ اللَّهِ، وَالْحَرَيَاتِ فِيهَا مَنْضُبَطَةٌ".

وَأَضَافَ "الشِّيخُ" فِي عَدَةِ تَغْرِيدَاتِهِ لَهُ عَبْرَ حِسَابِهِ الشَّخْصِيِّ عَلَى "تُويِّتر"، الْيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، أَنَّهُ لَيْسَ لَأَحَدٍ فِي الْجَبَهَةِ أَنْ "يَرْوُجَ لَأَيِّ مَبْدَأٍ عَلَمَانِيٍّ، وَإِنَّمَا نَقْبَلُ الْاِخْتِلَافَ فِي الْإِجْتِهَادِ لِفَهْمِ مَرَادِ اللَّهِ، وَمَا قَلَتْ مِنْ قَبْلِ تَرْخَصَتْ فِيهِ جَوَازُ قَوْلِهِ سِيَاسَةً شَرِيعَةً".

(3)

سُوقِ دِبَابَةٍ وَ5 جُنُودٍ لِلنَّظَامِ:

تمكَّنَ الثَّوَارُ لِيَلَةَ أَمْسِ الْأَرْبَعَاءِ مِنْ تَفْجِيرِ دِبَابَةٍ وَقُتِلَ 5 جُنُودٌ إِثْرَ اسْتِهْدَافِ تَجَمُّعَاتِ قَوْاتِ الْأَسْدِ خَلَالِ الْمَوَاجِهَاتِ الَّتِي اندلَعَتْ فِي مَحِيطِ بَلْدَةِ جِبِرُودِ بِرِيفِ الْعَاصِمَةِ دَمْشِقَ، بِحَسْبِ. وَكَانَتْ مَعَارِكُ وَصَفَاتُ الْأَعْنَفِ اندلَعَتْ عِنْدَ مَحْوَرِ بَرْدَى إِثْرَ مَحاولةِ قَوْاتِ الْأَسْدِ اقْتِحَامِ حَيِّ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ جَنُوبِيِّ دَمْشِقَ.

وَفِي غَضْنَوْنِ ذَلِكَ أَفَادَتْ "شَبَكَةُ شَامِ الْإِخْبَارِيَّةُ" أَنَّ قَتَالًا عَنِيفًا اندلَعَ فِي الْيَوْمِ عَلَى أَطْرَافِ حَيِّ جَوَبرِ بِدَمْشِقَ بَيْنَ كَتَابِ الثَّوَارِ وَعَنَاصِرِ الْأَسْدِ. (4)

مَصْرَعُ 9 عَنَاصِرَ شَيْعِيَّةٍ وَتَدْمِيرِ آلَيَّةِ بِحَلَبِ:

تمكَّنَ المَقَاتِلُونَ الثَّوَارُ مِنْ قَتْلِ عَدَدٍ مِنَ الْمَيلِيشَاتِ الشَّيْعِيَّةِ وَتَدْمِيرِ آلَيَّاتِ عَسْكَرِيَّةٍ فِي عَمْلَيَّةٍ نُوعِيَّةٍ بِرِيفِ حَلَبِ. فقد ذكرت قناة "حلب اليوم" أن الثوار قاموا بالتسليل إلى أطراف قرية الفليعة التابعة لمدينة خناصر بريف حلب الجنوبي وتمكنوا من قتل 9 من شبيحة الأسد يحملون الجنسية العراقية وتدمير سيارة بيك أب مزودة بالدوشكـا من خلال الاشتباكات بالمنطقة.

وَمِنْ جَانِبِهَا أَفَادَتْ "شَبَكَةُ شَامِ الْإِخْبَارِيَّةُ" أَنَّ قَوْاتِ الْأَسْدِ انسْحَبَتْ مِنْ مَفْرَقِ قَرْيَةِ الْعَطْشَانَةِ بِرِيفِ حَلَبِ بَعْدَ أَنْ قَامَتْ بِعَمَلَيَّاتِ النَّهْبِ وَالسُّرْقَةِ بِالْقَرْيَةِ. وَكَانَتْ كَتَابِ الثَّوَارِ قدْ قَتَلَتْ 12 عَنْصَرًا مِنْ "لَوَاءِ أَبُو الْفَضْلِ" .. فِي وَقْتٍ سَابِقٍ قَبْلِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ فِي كَمِينٍ بِالْقَرْبِ مِنْ قَرْيَةِ "الْبَيْطَرِيَّةِ" بِرِيفِ دَمْشِقَ، بِحَسْبِ وَكَالَّةِ "مَسَارِ بَرِسِ". (4)

تَقدِّمُ لِلثَّوَارِ فِي حَيِّ "الْحَوْيَقَةِ":

تقدم الثوار في حي الحوية. بعد معاركة عنيفة مع قوات النظام الأسدى وقالت "شبكة شام الإخبارية" أن مواجهات ضارية اندلعت بين كتائب الثوار وعناصر الأسد في عدة أحياء من مدينة ديرالزور، وسط سماع أصوات انفجارات ضخمة جراء سقوط قذائف المدفعية الثقيلة على المناطق المحررة.

وأحرز الثوار تقدماً ملحوظاً خلال المعارك الدائرة في حي الحوية بديرالزور حيث تمكنا من السيطرة على أحد مباني النقبندي في الحي والتي تتمركز فيها قوات الأسد. (4)

تحرير 3 حاجز:

وذكرت شبكة شام الإخبارية أن الجيش الحر سيطر على ثلاث حاجز شمال مدينة إنخل هي حاجز الكسارة وحاجز المزرعة الأولى والثانية في ماتزال المعارك مستمرة بالمنطقة. وأشار المرصد السوري لحقوق الإنسان إلى أرباء عن خسائر في صفوف القوات النظامية خلال الاشتباكات التي جرت في محيط حاجز الكسارة. (5)

تقدّم بالقنيطرة:

أفاد مراسل الجزيرة في القنيطرة أن الجيش الحر تقدم في عدد من مناطق المحافظة بعدما سيطر على بلدة عين العبد. وفي جبهة دمشق أفاد مجلس قيادة الثورة أن اشتباكات عنيفة بالأسلحة الثقيلة اندلعت بين الجيش السوري الحر وقوات الأسد على أطراف العاصمة.

وفي محيط دمشق، سُجلت اشتباكات في عدة محاور، وكان أعنفها في ضاحية عدرا. وقال المرصد إن 13 من عناصر النظام وجيش الدفاع الوطني قتلوا في الاشتباكات العنيفة في هذه الضاحية، مؤكداً كذلك مقتل عنصر من جيش التحرير الفلسطيني الذي كان يساند القوات النظامية. (2)

الحر يسيطر:

وقالت لجان التنسيق إن الجيش الحر سيطر على مبني الجمارك ومفرزة الأمن الجوي والمطاحن في عدرا. واندلعت اشتباكات متزامنة على المتعلق الجنوبي عند زملكا، كما تجدد القتال في حي بربة بدمشق بحسب المرصد الذي أشار إلى خسائر في الطرفين.

وقالت شبكة شام إن الجيش الحر صد محاولة لاقتحام حي وادي السايج بحمص، وقتل عدداً من الجنود النظاميين. (2)

الجبهة تسقط على باب الهوى:

وفي شمال سوريا أيضاً، سيطرت "الجبهة الإسلامية" الأربعاء على معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا بعد أيام من المواجهات مع تشكيلات محسوبة على الجيش الحر، قتل فيها خمسة أشخاص لم يُحدَّد انتماؤهم. وكانت الجبهة المشكلة حديثاً قد سيطرت يوم الجمعة الماضي على مخازن سلاح وموقع للمجلس العسكري الأعلى التابع للائتلاف الوطني السوري المعارض. (2)

المعارضة السورية:

الائتلاف يطالب بعدم تعليق المساعدات:

طالب المنسق السياسي والإعلامي للجيش الحر وعضو الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية لؤي مداد الولايات المتحدة وبريطانيا بمراجعة تعليق المساعدات العسكرية غير القتالية بعد سيطرة الجبهة الإسلامية المشكلة حديثاً على موقع بشمالي سوريا.

وقال مداد للجزيرة إن القرار الأميركي والبريطاني كان متسرعاً، معتبراً أنه مؤقت لأنه من غير المعقول أن يوافق البلدان على منح الجيش الحر مساعدات غير قتالية بعد أشهر من المداولات، بينما يُتخذ قرار التعليق خلال ساعات.

وأضاف أن قائد هيئة أركان الجيش الحر اللواء سليم إدريس يقوم باتصالات لإقناع الدولتين بالاستمرار في برنامج المساعدة، مشيراً إلى أنه لم يكن هناك ما يبرر القرار حيث إنه كان يمكن حل الخلافات في ما بين الفصائل السورية بصورة ودية. (2)

النظام الأسد:

الأسد يرفض بيان قادة الخليج :

رفض نظام الأسد بيان قادة الخليج وقال إن به "لهجة تحريضية" مدعياً أن دولاً من هذا المجلس شريك فعلي وأساسي في دعم وممارسة الإرهاب الوهابي التكفيري وإمداده بالمال والسلاح والإرهابيين، على حد قول نظام الأسد.

وصرحت وزارة الخارجية السورية أن دمشق "رفض رفضاً قاطعاً ما جاء في البيان الختامي لقمة مجلس التعاون الخليجي في الكويت لأنه يشكل حزماً من الأكاذيب والأضاليل صادرة عن تلطخ أيديهم بدماء الشعب السوري عبر أدواتهم على الأرض من تنظيمات إرهابية وفكري وهابي وداعميه بالمال والسلاح والإعلام ومن كان يجلس اليوم على طاولة القمة في الكويت". مشيرة أن في مقدمتهم "النظام السعودي".

وأنذرت دمشق، من اجتمعوا في الكويت بأن لا علاقة لهم أو لغيرهم على الإطلاق بقرارات وتطلعات الشعب السوري (6) **مفتي الأسد يدعو لإلغاء التربية الإسلامية بالمدارس:**

رداً على مؤتمر القمة لدول الخليج العربي وإدانتها للنظام السوري، شن مفتى النظام السوري أحمد بدر الدين حسون، هجوماً قاسياً على دول الخليج، قائلاً إنها نسبت بأن سورياً "هي من أعطتها الثقافة"، على حد تعبيره، كما دعا إلى إلغاء مادة التربية الإسلامية من المدارس والاكتفاء بالتربية الوطنية، والخروج من عقلية المذهبية والطائفية والمصلحية. (7)

الوضع الإنساني:

بيان صادر عن الهيئة الطبية العامة لجنوب العاصمة دمشق:

أصدرت الهيئة الطبية العامة لجنوب العاصمة دمشق بيان استغاثة، بسبب التدهور الإنساني الحاد قالت فيه: **"يقول الله عز وجل : إنما يستجيب الذين يسمعون ، والموتى يبعثهم الله "**

نحن الهيئة الطبية العامة لجنوب العاصمة دمشق نوجه هذا البيان، إلى كل من يعتبر نفسه قائداً في ثورة شعبنا العظيم إلى كل الكتائب والتشكيلات العسكرية على تراب وطننا، إلى الجبهة الإسلامية السورية إلى الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام إلى كل القوى المعارضة، والهيئات الاغاثية والحقوقية في العالم.

باسم طفل رضيع يأنُ جوعاً ولا يجد حليباً يُقيته باسم أبٍ ذهب إلى بستانٍ مقوص ليأتي لابنه بما يسد رمقه فيرديه قناص الغدر شهيداً باسم أمٍّ تسمع أنين طفلها وبكاءه فلا تُقدم له سوى الدموع، دموع تغسل الذل والعار وتبتغي الكراهة على لقمة العيش باسم جريح لا يجد من دوائه شيئاً باسم أطباء وقفوا عاجزين أمام مرضاهم باسم آلاف المدنيين بين فكي كمasha، حصار خانق وشقاء قارص باسمهم جميعاً نعلمكم أننا في الجنوب الدمشقي الصامد لم نعد على شفا كارثة إنسانية بل وقعنا في الكارثة، وستشهد الأيام المقبلة موتاً جماعياً، فها هي الأطفال بدأت تموت جوعاً وجراحانا تنزف حتى الموت ولم نر أحداً حرك ساكناً وكأننا من أمة غير أمتكم.

فما بيانتنا هذا إلا بيان إعلام وتنبيه وإنذار آخر وليس بيان مناشدة، فلن نناشد أحداً سوى الله عز وجل، فحاسبوا أنفسكم قبل أن يحاسبكم الله، فنحن من اختار شعار الموت ولا المذلة، فإذا حياة تسر الصديق إما ممات يغطي العدا. (5)

صرخة استغاثة:

أطلق آلاف اللاجئين السوريين في مخيم عرسال اللبناني صرخة استغاثة بعد تردي الأحوال الجوية وارتفاع معدل تساقط الثلوج، وحضرت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين من تفاقم الأوضاع الإنسانية للنازحين السوريين بسبب موجة البرد القارس.

ونقل مراسل الجزيرة شكوى اللاجئين في مخيم عرسال اللبناني بسبب عدم تلقيهم أي نوع من المساعدات لافتقارهم إلى التصارع الأمنية، في وقت بدأت فيه الثلوج بالتساقط على المناطق الشمالية من لبنان.

لكن أقصى مراحل الشتاء لم تحل بعد بالنسبة إلى قرابة 2.3 مليون لاجئ يعيشون خارج سوريا وملايين النازحين داخلها. وتجتاح عاصفة ثلجية أطلق عليها اسم "أليكسا" أنحاء سوريا ولبنان مصحوبة برياح عاتية مع هبوط شديد في درجات الحرارة، وتمثل بداية ثالث شتاء منذ بدء الصراع السوري في مارس/آذار 2011.

وأضافت إلى الوضع الإنساني – المتدهور أصلاً في ظل قلة الغذاء والدواء – قسوة الأحوال الجوية، ليتفاقم وضع النازحين في عشرات المدن السورية وفي مخيمات اللجوء على الحدود في دول الجوار: لبنان وتركيا والأردن. (2)

تحذير أممي:

حضرت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين من تفاقم الأوضاع الإنسانية للنازحين السوريين بسبب موجة البرد القارس. وقالت المفوضية إنها سترسل مزيداً من المساعدات إلى اللاجئين السوريين في الداخل وفي البلدان المجاورة، وحضرت من أن كارثة تواجههم بسبب برودة الطقس التي تعيق تقديم المساعدات.

وتحدثت مصادر من داخل الهيئة الأممية عن أن توقعات الأرصاد الجوية تشير إلى أن شتاء هذه السنة سيكون قاسياً، مما سينعكس سلباً على أوضاع اللاجئين بشكل مباشر.

وأوضحت المتحدثة باسم برنامج الأغذية العالمي إليزابيث بيرز أن البرنامج يعتزم القيام بعشرين رحلات في الأيام القادمة لتقديم طعام لأكثر من ثلاثة ألف شخص مدة شهر، وأن أول رحلة ستنتقل أربعين طناً من الأغذية. (2)

مساعدات عاجلة:

بدأت وكالات تابعة للأمم المتحدة بنقل إمدادات محدودة إلى سوريا من العراق ولبنان، لكنها لم تنقل إمدادات من تركيا بسبب رفض سلطات دمشق.

وأكد دبلوماسي غربي أنه تم التخطيط لتنفيذ عملية مشتركة بين مفوضية اللاجئين وبرنامج الأغذية العالمي براً، لكن تعذر ذلك. وأوضح مدير إدارة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المفوضية الأممية لشؤون اللاجئين، أمين عوض، أن مدينتي الحسكة والقامشلي السوريتين ستستقبلان أغذية ومواد إغاثة مع حلول الشتاء.

وذكر أن عدد من يحتاجون للمساعدة في الحسكة وحدها يتراوح بين خمسين وستين ألفاً، معترفاً بوجود صعوبات في دخول هذه المدينة.

بينما أبرز المتحدث باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين دان مكنورتون أن الشحنة التي ستشرع المفوضية في إرسالها تبلغ 285 طناً.

وتوضح مفوضية اللاجئين أن عدد النازحين داخل البلاد بلغ 6.5 مليون شخص، في حين وصل عدد اللاجئين للدول المجاورة إلى 2.3 مليون. (2)

المواقف والتحركات الدولية:

قادة الخليج يدينون الأسد:

دعا قادة دول مجلس التعاون في البيان الخاتمي لأعمال قمتهم بالكويت الأربعاء إلى انسحاب "كافه القوات الأجنبية" من

سوريا، في إشارة ضمنية إلى حزب الله وإيران، مشددين على ضرورة ألا يحظى أركان النظام السوري بأي دور في مستقبل سوريا.

وندد المجلس بالاتهامات التي وجهها الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله، للمملكة العربية السعودية بشأن التغيير الذي استهدف السفارة الإيرانية في بيروت الشهر الماضي، ووصف المجلس في بيانه تلك التصريحات بالباطلة وبالأكاذيب. معتبرة تصريحات حزب الله محاولات منه لتغطية أدواره وسياساته العدائية داخل لبنان وخارجها على حد وصفه، وأن تلك الاتهامات تعبّر عما وصفه بـ"السقوط والتخبّط الذي يمارسه الحزب في محاولة يائسة للإساءة والتشويه".

ونص البيان الختامي للقمة إن المجلس الأعلى لدول مجلس التعاون الخليجي "أدان بشدة استمرار نظام الأسد في شن عملية إبادة جماعية ضد الشعب السوري مستخدماً الأسلحة الثقيلة والكيماوية، داعياً إلى انسحاب كافة القوات الأجنبية من سوريا".

كما أكد المجلس "دعمه لقرار الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية باعتباره الممثل الشرعي للشعب السوري، المشاركة في مؤتمر جنيف² بما يؤدي إلى تشكيل حكومة انتقالية سورية ذات صلحيات تنفيذية كاملة وفقاً لبيان جنيف¹". وشدد المجلس على أن "أركان النظام السوري الذي تلطخت أيديه بدماء الشعب السوري يجب ألا يكون لهم أي دور في الحكومة الانتقالية أو مستقبل سوريا السياسي". (2)

أمريكا وبريطانيا تعليق المساعدات:

أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية تعليق المساعدات غير القتالية إلى شمال سوريا، مشيرة إلى أن القرار لا يشمل المساعدات الإنسانية.

وقال إرنست إن إدارة الرئيس باراك أوباما قلقة من تقارير تحدث عن سيطرة مقاتلي الجبهة الإسلامية على مبانٍ تابعة للجيش الحر.

وبعد قرار التعليق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، قال متحدث باسم السفارة البريطانية في أنقرة إن لندن قررت بدورها تعليق المساعدات غير القتالية للجيش الحر للسبب نفسه. وأضاف "ليس لدينا أي خطط لتسليم أي معدات طالما بقي الوضع غير واضح"، مؤكداً أن القرار لا يعني تقليص المساعدات للمعارضة السورية. (2)

آراء المفكرين والصحف:

(البداية من سوريا... للتقارب مع إيران) تحت هذا العنوان يبسّط لنا الكاتب والمحلل السياسي عبد الوهاب بدراخان في صحيفة الحياة، وجهة نظره بشروط يجب أن تتوفر في إيران حتى تقارب مع دول الخليج والعالم العربي بعد أن أصبحت إيران بسياستها تشبه دولة إسرائيل، وأول شرط تغيير سياستها في سوريا أولاً فقال:

"لكي يكون تقارب وانفراج، حوار وتطبيع، بين دول الخليج وإيران، لا بد للجانب العربي من أن يعرف أولاً مع أي إيران يتعامل.

في إيران «الجديدة» لم تتضح معالمها بعد، أما التي اختبرت طوال الخمسة والثلاثين عاماً الماضية فتثير الشكوك والمخاوف بهياجها المنهجي، المنفلت أحياناً كثيرة، خصوصاً في ممارسات ميليشياتها في لبنان والعراق.

إيران - «تصدير الثورة» بالغت بإثارة النعرات المذهبية في خطابها، وبالعدوانية والاستكبار في سلوكها، إلى حد أنها استقرّت في اذهان العرب كـ«اسرائيل ثانية» تدعى العداء للأولى وتريد محوها من الخريطة، لكنها تؤدي الوظيفة والدور نفسيهما، بل تقوم بما هو أخطر اذا تحقق أحلام اسرائيل بتقسيم العالم العربي وتفكيكه دوياً وأقاليم مذهبية. المؤكد أن التقارب والتعاون والتطبيع مطلوبة، والأكيد أن المنطقة العربية مقبلة عليها.

ذاك أن إيران - على رغم كل الأضرار التي أحدثتها، وعلى رغم أن العرب لم يكونوا في أحلк أيام هزائمهم أمام إسرائيل على هذا الانكشاف الاستراتيجي كما هماليوم بفعل الاختراقات الإيرانية - بادرت إلى إظهار شيء من الاختلاف عن إسرائيل. فيما تواصل الأخيرة تصعيد المتطرفين إلى حكوماتها، أنتخب إيران رئيساً وضع، قبل انتخابه وبعده، الرغبة في إصلاح العلاقات مع الجوار الخليجي بين أولوياته.

ثم أخذ وزير خارجيته على عاتقه تطبيق سياسة انفتاحية، وإن بدا استعجاله من قبيل حسن النية، فإنه مضطر للاعتراف بأن الواقع أكثر تلبيداً مما يعتقده وأكثر تعقيداً من الحفاوة الطبيعية التي يستقبل بها في هذه العاصمة أو تلك. فلا أحد يصدق أن النيات الحسنة بضاعة إيرانية، أو أن المسألة تتعلق فقط بإظهار استعداد طيب لمستقبل أفضل بين العرب والفرس، بل بالحد من الجموح والاستهتار اللذين أوديا بعلاقات مكونات المجتمعات العربية إلى مهالك كارثية، بل يدفع بسورية إلى الانهيار والتفكك.

هذا لا يعني أبداً أن العرب يضعون شروطاً تعجيزية، على الإيرانيين تلبيتها كي يتأهلو للتطبيع معهم، ونقول «التطبيع» استدعاءً لمصطلحات لم تُستخدم إلا مع الإسرائيлиين.

فسياسات الإيرانيين ذهبت أبعد بكثير مما استطاع الإسرائيليون إفساده، وباتت تستوجب «طبعياً» بين عراقيين و العراقيين وبين لبنانيين ولبنانيين وبين فلسطينيين وفلسطينيين، ولا ننسى السوريين طبعاً... وفي غمرة الاحتفالات المبكرة بـ«الانتصار» في تحصيل الاتفاق النووي مع الدول الكبرى، تنسى طهران أن هذا «الانتصار» لم يكلف الدول الكبرى بمقدار ما كلف الشعب الإيراني ومعه شعوب عربية أثمانها دفعتها من أنها واستقرارها وتعاشها. ولذلك، فإن اتفاق وقف «برنامج صنع القنبلة النووية» هو أولاً لمصلحة هذه الشعوب.

بالنسبة إلى الحكومات العربية، ليست المشكلة في هذا الاتفاق، بل في اعتقاد إيران أن الاعتراف بحقها المشروع في تخصيب اليورانيوم يعني أيضاً اعترافاً بـ«حقها» في «تخصيب النفوذ» حيثما زرعته واستثمرت فيه. ولأن العرب والفرس ليسوا في حال حرب مفتوحة ومعلنة إلا من جانب واحد هو الفارسي فحسب، فمن الواجب والضروري سعياً إلى الشفافية أن تجيب إيران عن تساؤلات تطرح نفسها تلقائياً: ما الذي تبغيه من هذا «النفوذ»؟

وهل هي مدركة للأضرار التي تسببت بها من جراء سياساتها؟ وإذا كانت تمديها الآن للتقارب، مرحّب به في أي حال، فهل تعني أنها في صدد طلاق بائن مع الممارسات التي دأبت عليها منذ «الثورة»؟

أم أنها تريد التقارب لإضفاء مشروعية على وقائع «النفوذ» مع الإبقاء عليها بأمراضها واعتمالاتها؟ وأخيراً، هل أصبحت استراتيجيةها أن تكون دولة «طبيعية» مساهمة في الاستقرار الإقليمي؟ ثمة إشكالات وغواصات لا بد من جلائها، ومنها تحديداً أن دول الخليج بكل مستوياتها لم تعد مستعدة لقبول فكرة «إيران شرطي الخليج» حتى ولو بتكليف أميركي.

لا بد للتقارب بين الخليجين والإيرانيين من حوار بين جيران وأنداد على قاعدة الاحترام المتبادل والاعتراف المتبادل بالصالح وضرورات التعاون.

ومن البديهي أن مرحلة بناء الثقة تتطلب مصارحة حول وقائع سابقة وتطورات مستقبلية لعل أهمها:

1) تجاوز الأحقاد التي خلفتها الحرب العراقية - الإيرانية وما سبّها وتخلّها وتلاها من تورّط وردود فعل أقدم عليها الجانبان، وكان مبعثها الأساس أن «الجمهورية الإسلامية» لم تنشأ بناءً على ثقة مع الجوار ولم تأخذ في الاعتبار تركيبة حقبة الشاه واحتقاناتها في المنطقة.

2) منذ انتهاء تلك الحرب وبعدها حرب تحرير الكويت، قبل نحو ربع قرن، لم تكن هناك مشاريع عدوانية عربية – خليجية ضد ايران، التي دخلت على العكس مرحلة اختراق المجتمعات العربية، لذلك حان الوقت كي توضح إذا كانت مقبلة على العمل كدولة تحترم القوانين الدولية أم تريد الاستمرار في ايديولوجية «تصدير الثورة» التي تلقن أتباعها «ثقافة الغزوات» بكل حمولاتها الدموية والمذهبية.

3) ضرورة «تنظيف» مفاهيم العمل التي سادت خلال العقود الثلاثة الماضية، وأبرزها نهجاً «التشييع» و «التسليف» اللذان يتواجحان اليوم كما فيأسوأ الحروب الغابرة.

4) اعتبار حقوق الشيعة شأنًا داخلياً في أي دولة، وعليها أن تقوم فيه بواجباتها كاملةً ووفقاً لمعايير المواطنة وحقوق الانسان، أما اعتباره شأنًا يبرر لإيران التدخل وتشكيل الميليشيات هنا وهناك، فهذا يفتح أيضاً ملفات لا تقتصر على السنة وحدهم في ايران نفسها.

5) اعتبار الاقليم بيئه تعايش سلمي يحقق مصالح الجميع بعيداً من نوازع الهيمنة والشحن المذهبي والتدخل في الشؤون الداخلية للآخرين، والأهم أن تتمكن ايران من التخلص من أجنداتها الخفية.

انطلاقاً من ذلك، لا بد من أن يشمل تطبيع العلاقات الخليجية – الإيرانية بتّ ملفات كثيرة زرعت فيها إيران أحقاداً وانقسامات تستلزم عقوداً لتجاوزها.

لكنها تعتقد أنها حققت «إنجازات» وتريد استخدامها في المسماوات على «نفوذها»، ومنها:

1 – وأولها مشاركتها المباشرة في تدمير سوريا، وكأنها تقصدت تدمير رمز العروبة والاسلام الوطني الحضاري من أجل نظام بائس لا يمكنه البقاء بعدما انكشفت حقيقته الفئوية، أو دفعاً لـ «مؤامرة» على «نهج المقاومة والممانعة» وكان هذا النهج تحصن بمشاركة ايران وأتباعها في قتل الشعب السوري.

2 – إنهاء الوضع الشاذ الذي أدى إلى تقسم شعب فلسطين وما تبقى له من أرضها، فقط لأن «معسكر الممانعة» أراد أن يثبت وجوده ولو بالعبث بهذه القضية العربية والقامرة بها على موائد «النفوذ الإيراني».

3 – التدخل الإيراني في لبنان الحق أكبر الأضرار بصيغة التعايش وبمكانة الدولة، والإيرانيون متهمون بالمشاركة عبر «حزب الله» في الاغتيالات السياسية وفي ادامة نظام «الوصاية السورية»، ما ألهب الانقسامات في هذا البلد.

4 – إحقاق الحق في العراق وترك العراقيين يتوصلون الى التعايش والتوافق، وعدم السعي إلى إخضاع العرب من سنة وشيعة لهيمنة الفرس وإرهاب المفترسین.

فأن يكون لإيران نفوذ، هل يعني أن تستنسخ ديكاتوراً دمية تحرّك خيوطها وتمنع العراقيين من الخطو نحو حياة طبيعية؟

5 – رفع اليد عن المعارضة الشيعية في البحرين لتتمكن من إيصال الحوار الوطني إلى خواتيمه السلمية والاصلاحات التي تتيح لها الانخراط أكثر في تعزيز المواطنة، بدل حقنها بأوهام «تغيير النظام» أو «أرينته».

6 – جلاء ملف التدخل في اليمن، فهل «النفوذ» الإيراني هناك لنصرة الحوثيين المارقين أم الجنوبيين الانفصاليين أم فقط للضغط من أجل بعض اليمن وتحويله أشلاء دويات؟

7 – حسم النزاع على الجزر الإماراتية المحتلة، خصوصاً أن الإمارات حددت خيارين منصفين: فإذا حل بالتفاوض الثنائي وإنما الاحتکام إلى المحکمة الدوليّة.

8 – التوافق على عدم العبث بورقة الإرهاب وتنظيم «القاعدة»، وبالتالي أن تكتف إيران (والنظام السوري) عن استخدام المجموعات الإرهابية بغية «أفغنة» سورية أو «صوملتها»، ومن ثم تهديد دول الخليج بها من خلال اليمن وغيرها.

ولعل خلايا التجسس الإيرانية في دول الخليج تأتي أيضاً في هذا السياق.

قد تقرأ إيران اتجاه علاقاتها مع الولايات المتحدة نحو الانفراج بأنه يمنحها ضوءاً أحضر لمتابعة السياسات نفسها كما

مارستها خلال الفترة الماضية، لكنها تريد تعطيتها بانفراجات شكلية وموضعية مع الخليجيين وعرب الشرق الأوسط. هذه هي الوصفة التي ستجعل العلاقات في صيغة صراعية دائمة. فالتقارب الحقيقى ينتظر مبادرات إيرانية، ولكى تكون ذات معنى وصدقية، فالآخر بها أن تبدأ من سورية. أما الإصرار على إقامة «الهلال الشيعي» فيعني عدم التخلي عن أحلام الهيمنة وأحلامها، وهذا لن يكون في مصلحة إيران ولا في مصلحة جيرانها." (8)

أسماء ضحايا العدوان الأسدى:

بعض أسماء ضحايا العدوان الأسدى الذين استطاع مركز توثيق الانتهاكات بسورية التعرف عليهم وتوثيقهم (9)

ابراهيم محمد الرفاعي - درعا - انخل: قرية سملين
أبو كاسم رحال - ريف دمشق - القلمون: الرحيبة
أحمد جاسم البندر - ريف دمشق - دوما
أحمد عبد الله الحميدي - ريف دمشق - جبل الزاوية
أكرم عبد الكريم السهو - درعا - جاسم
حسن الحلبي - ريف دمشق - الزبداني
زياد ماهر نعمان - ريف دمشق - دوما
سدين أكرم الزين - ريف دمشق - دوما
عبد الحميد الرمان - درعا - انخل
عبيدة صلاح الحوراني - ريف دمشق - دوما
غياث موفق الغوش - ريف دمشق - زملكا
فراس حسين العصورة - حمص - القرىتين
محمد خالد العصورة - حمص - القرىتين
محمد محمود مصطفى - حلب -
محمود شريدة - ريف دمشق - القلمون: الرحيبة
محمود محمد دحون - ادلب -
نسرين أحمد ذياب - ريف دمشق - الصنمين
هيثم الملحق - ريف دمشق - دوما
يزيد منار سليم سعود - ريف دمشق - دوما
يوسف جمعة - ريف دمشق - دوما

1- الهيئة العامة للثورة السورية

2- الجزيرة نت

3- زادالأردن الإخباري

4- الدرر الشامية

5- شبكة شام الإخبارية

6- القدس العربي

7- السبيل

8- الحياة

9- مركز توثيق الانتهاكات بسوريا

المصادر: